البنـــاء
السنة السابعة / الأربعاء / 27 أيار 2015 / العدد 1790
Seventh year / Wednesday / 27 May 2015 / Issue No. 1790

لوسي موسان في تطويع الزجاج... وميسون منير في الأغنية الوطنية

فنّانو سورية يكرّمون جيشهم ويدعمونه إبداعاً ونغمات

لوسي موسان

ميسون منير

إنّ كل بلد، ما لم يعمد أبناؤه جميعاً إلى نصرته عند الشدّة، لا يمكن أن ينتصر. وعندما نقول: «أبناؤه جميعاً»، فإننا نقصد الجميع من دون أي استثناء، نقصد الفلاحين والطلاب والأساتذة والفنانين من رسامين ومطربين وتشكيليين ونحاتين، نقصد الأدباء والشعراء والقاصّين والنقّاد والإعلاميين. نقصد الممثل والمسرحيّ والعمال والنساء والرجال والأطفال والشيوخ... كلٌ في موقعه.

وعندما نتحدّث عن سورية، هادية الأمم، ومنبت الحضارات، والتي في ربوعها لا تزال أقدم عاصمة ما زالت مأهولة في التاريخ تنبض بالحياة، وإزاء المؤامرة الكونية التي تواجهها اليوم بكل بسالة وشجاعة، فإنّ للحديث عن «نصرتها» منحى آخر، خصوصاً أنّ بعضاً من «أبنائها» ضلّوا الطريق والبوصلة، وركبوا قطار المؤامرة، عن قصد أو عن غير قصد، فكان أن لفظهم الشعب السوريّ ونبذهم، خصوصاً في صفوف الفنانين.

لكن ذلك لا يعني أن في سورية فنانين وطنيين تنبّهوا للمؤامرة وعرفوا إلى أيّ درك ستحيل وطنهم، فكانوا في فنّهم جنوداً كبواسل الجيش، يذودون عن وطنهم ويدافعون عنه في شتّى المحافل والاستحقاقات، غير آبهين بالتهديدات التي تردهم من الإرهاب والتطرّف، لا بل أنّ بعض الفنانين استشهدوا قرباناً للوطن.

في التقرير التالي موضوعان مترابطان إلى حدّ ما. الأول يتحدّث عن الفنانة لوسي موسان التي نظّمت معرضاً من الزجاج المكسّر، والثاني عن الفنانة ميسون منير ذات الصوت الصدّاح. أما ما يجمع الفنانتين في هذا التقرير، فيتمثل في دعم الجيش السوري وبواسله.

لوسي موسان

كتبت ياسمين كرّوم: أكثر من أربع عشرة لوحة متنوعة قدّمها معرض «قزاز مكسّر» للفنانة الشابة لوسي موسان في نسخته الثانية. واعتمدت على الزجاج كنقطة تحوّلٍ تقنية في مشروع فنيّ متميز، اختارت له صاحبته محوراً وطنياً خالصاً لجهة الموضوعات المطروحة، من دون أن تغيب عن أي من الأعمال الإبداعية تلك السمات الأنثوية الرقيقة في تفاصيل المنجز الفني، والذي أتى هذه المرة أكثر تنوّعاً وتطوّراً من الناحيتين الفنية والتقنية.

«كل لوحة هي حكاية في حدّ ذاتها»، هكذا وصفت موسان نتاجها الفني، لافتة إلى أنها سعت من خلال هذا المعرض إلى الاحتفاء بالإنسان السوري المقاوم والقادر على لملمة جراحه، وإبراز صورته الحضارية البرّاقة. والأمر نفسه بالنسبة إلى الجيش السوري الذي احتل مكانة بارزة في لوحاتها، سواء عبر تجسيد الجندي المقاتل، أو شعار الجيش، أو من خلال كتابة عبارات خاصة تدعم البطولات التي يقدّمها الجندي الباسل وترددها الألسنة في كل بقعة من سورية.

وأشارت موسان إلى أنها المرة الأولى التي تستثمر فيها الخط العربي ضمن لوحاتها التي اعتمدت في بعضها على الساتان كمادة مساعدة في إتمام تفاصيل اللوحة. موضحة أنها اتخذت من اللون الأسود خلفية عامة لمعظم اللوحات لإبراز التضادّ بينه وبين بريق الزجاج المهشم اللامع، ما ساعد في إبراز الأفكار المختلفة.

من الناحية التقنية، تقوم الفنانة الشابة بتكسير الزجاج بالطريقة التي تناسب موضوع اللوحة. وقالت: «أهشم قطع الزجاج على شكل مثلثات ومربعات صغيرة ويعتبر قلم الألماسة الأداة الوحيدة التي تساعدني في تنفيذ العمل إلى جانب القلم الذي أرسم به بعض الأفكار لألصق الزجاج داخل مساحة الخطوط. وأحياناً أقوم بالتنفيذ مباشرة من دون رسم، بحسب صعوبة اللوحة ودقّتها، إذ تعمدت أن أجسّد سورية جغرافياً كخريطة واحدة موحّدة في عدد من اللوحات، في إشارة إلى وحدتنا كسوريين، نقف معاً في مواجهة الدول التي تآمرت علينا».

من ناحيته، أكد الفنان شادي نصير وجود نقلة حقيقية في الحالة الإبداعية لدى الفنانة التي تفوقت على نفسها في هذا الجزء من سلسلة «قزاز مكسّر»، لافتاً إلى تميّزها في إبراز كتلة الزجاج وتحويلها من حالة مخيفة إلى حالة تراقص الغيوم كما لو أنها ريشة ناعمة تشفي بأناملها جراح سورية لتزهر نوراً وإبداعاً.

وقال: «تعتبر موسان الفنانة الأولى في سورية التي تعتمد على أجزاء الزجاج لخلق حالة إبداعية تنقلنا من حالة الألم نحو فضاءات الفرح والحلم. فهي تجربة بحاجة إلى المزيد من البحث في تشكيل المادة المعمول بها لتتحول مع الوقت إلى حالة إبداعية مختلفة تغني المعارض المقبلة».

أما التشكيليّ أشرف راهب، فأشار إلى الناحية التنظيمية المميزة للمعرض والتطور اللافت في تقنيات اللوحات التي يظهر فيها أسلوب احترافي يتبلور في الأعمال التركيبية.

وتابع قائلاً: «تظهر في اللوحات رسالتان. الأولى للحرب، والثانية للإنسان. ويمكن أن تنهض موسان بتجربتها بشكل أعمق مستقبلاً عبر إنجاز لوحات ثلاثية الأبعاد وأعمال أكثر ضخامة من ناحية الحجم. ولا بد من الإشارة إلى اعتماد الفنانة موسان على مواد متميزة لإكمال عناصر اللوحة كالقماش والساتان، الأمر الذي شكل قيمة مضافة لعدد من لوحات المعرض».

هذا الأمر أكد عليه الفنان الشاب يوسف الحايك موضحاً أن هذه التجربة إضافة مهمة للحراك الفني والاجتماعي الذي يقوم به الشباب في محافظة اللاذقية ليعبّروا عن إبداعهم وروحهم التوّاقة للحياة.

وأضاف: «لا بدّ أن تأخذ هذه التجربة حقها من العرض بشكل أفضل لتصل إلى أوسع شريحة ممكنة من المهتمين، لأنها ترسم الخطوات الأولى لحالة إبداعية فريدة تمثل قضيتنا كسوريين مفعمين بالأمل والوطنية والتوق للانتصار».

يشار إلى أن ريع المعرض يعود لجرحى الجيش السوري، إذ ستُركّب أطراف اصطناعية لاثنين من الجرحى فقدا أطرافهما في معارك الدفاع عن الوطن.

ميسون منير

كتب محمد الخضر: أنجزت الفنانة ميسون منير مؤخراً أوبريت غنائياً وطنياً بعنوان «كرمال عيونا بنتحمل» مع الفنانين سمير النوري وعدنان العمر من كلمات الشاعر الدكتور موريس منصور وألحانه. ويتناول الأوبريت صمود سورية وتمسّكها بحضارتها، وثبات شعبها حتى النصر.

وأوضحت ميسون أن هناك انسجاماً بين كل من شارك في الأوبريت سواء على صعيد الكلمات التي تصاعدت نغمتها الموسيقية لتأتي كما أراد لها الشاعر أن تكون مفعمة بحب الوطن وندية بالموسيقى، أو على صعيد أداء الفنانين العمر والنوري لتكون حالة فنية تتلاءم مع أحلام الشعب السوري وطموحاته وهمومه، هذا الشعب الذي يريد من فنانيه في هذه المرحلة فناً وطنياً جميلاً.

وتقول كلمات الأوبريت:

كرمال عيونا بنتحمّل
تترجع أحلى من الأول
مهما الليل علينا طوّل
رح منكفّي الدرب
ومنعمّر سورية جديدة
ومنحبّا من القلب.

وميسون منير التي تملك صوتاً أخذ من قوّة الأداء الجبلي ونعومة الأنثى في آن واحد، تقول إن موهبتها تكوّنت من بنى فنية مختلفة تضمنت عنفوان الجبل وهدير البحر ورقة الياسمين وتغريد البلابل. فهي ابنة البيئة الساحلية التي ترعرعت في دمشق تحت ظلال عرائش ياسمينها، فمدّت جناحيها لتكون في أعماقها وطنها سورية. مشيرة إلى تأثرها بكبار الفنانين كنصري شمس الدين ووديع الصافي وفيروز وصباح ووردة وأمّ كلثوم وغيرهم.

وعن رأيها في الطرب الحلبي قالت: «أحبّ هذا النوع من الغناء كثيراً وأغنّيه في حفلات كثيرة. وعندما كنت في طلائع البعث ومنظمة الشبيبة كثيراً ما كنت أشارك بحفلاتها، ولكن في واقع الأمر، لا شيء يفوق الآن الأغنية التي تعبّر عن الجيش السوري وانتصاراته وبطولاته وتضحياته».

وأشارت ميسون منير إلى أنّ تركيزها على دراستها الجامعية في السنوات الماضية أدّى إلى تأخر وصول صوتها إلى الجمهور. إلا أن اختصاصها الذي كان يبحث في علم النفس أكسبها كثيراً من الثقافة لتصل إلى قناعة كاملة باحترام الفن وتقديم ما هو أصيل.

وتابعت: «أنا أحبّ الشعر كثيراً بكل أنواعه، وأحترم الراقي منه، وهذا ما أثّر في ذوقي الغنائيّ والفنيّ بشكل عام، وجعلني أتمسك بالثوابت الفنية الراقية وأبتعد عن الابتذال، لأن الشعر ينمّي الذوق وينقّي الشخصية».

وعن مشاركتها المتعددة في الحفلات الغنائية الخيرية لمصلحة دور العجزة ومدارس ذوي الاحتياجات الإضافية وسواها قالت ميسون إنها تفضّل مشاركة هؤلاء آلامهم وأوجاعهم، وأن من واجبها المساهمة في تحقيق الفرح ورسم الجمال على وجوههم الطيّبة.

يذكر أن الفنانة ميسون منير شاركت في عدد من الحفلات الوطنية والاجتماعية في عدد من المحافظات، فضلاً عن إطلالاتها لمرّات عدّة في مهرجان الأغنية السورية. ومن أغانيها: «من ديرة لديرة» (كلمات مضر شغالة وألحان خالد حيدر)، كما لحّن لها الموسيقار الراحل سعيد قطب أغنية «ساكن بعيوني».

بين ثقافتين...
«لقد كنّا نتكلّم لغتين»!

نصّار إبراهيم

كي لا نواصل الدوران حول ذاتنا كـ«حمار الساقية»...! ثمّة فرق شاسع وحيويّ بين العمق والنقد الحاسم والوضوح، وبين المجاملات و«الميوعة» الثقافية. مشكلتنا أننا تشرّبنا ثقافة المجاملة حتى أصبحت جزءاً عضوياً من الوعي العام والسلوك. ففي حين يكون الإنسان في جلساته الخاصة أو بينه وبين نفسه ناقداً شرساً للواقع ويطلق النار في كل اتجاه، إلا أنه حين يقف أمام الحشد، ينسى ويتقمّص خطاباً مختلفاً تماماً، ومتناقضاً تماماً. فيصبح واعظاً من الطراز الأول، عقلانياً ومدّاحاً ومغتبطاً بالواقع.

قد يكون ذلك مقبولاً عندما يتعلق الأمر بالعلاقات الاجتماعية، لكن ذلك سيكون بمثابة الكارثة عندما يمتد الأمر ليشمل حقل الثقافة والمثقفين. فالثقافة أصلاً قوة نقد، عملية هدم وبناء لا تتوقف ولا تجامل. إذ لا يمكن التأسيس للبديل الاجتماعي الثقافي السياسي من دون زلزلة الواقع القائم من أركانه، ولو استدعى الأمر تحطيم «الأصنام» القائمة والصدام الحاسم مع الوعي السائد، وغير ذلك هو تكريس للركود الذهني وغيبوبة الوعي الجمعي والرضى المحزن عن الذات. ما يحوّل الفعل الثقافي إلى خطاب وظيفته تبرير الواقع ومجاملته وتجميله.

يبدو أن ذلك أسلم للرأس طبعاً، عدا عن غواية الاستسلام للثناء من منظومة الإخضاع والطاعة المباشرة وغير المباشرة، إلا أن استيطان هذه الممارسة في ذات المثقف، تطيح رأس الثقافة النقدية الحاسمة من أجل حفنة من الخرز الملوّن. إنها تطيح ثقافة البديل المشاكس صعب المراس، المتعب والخطير والمتحدّي. والاكتفاء بمغازلة الواقع القائم وإشاعة حالة من الرضى عن الواقع والذات فتغذيها بخطاب يبدو رومنسياً لكنه في جوهره عام، سطحيّ وساذج. خطاب رخو يهتز ويسقط ويتلاشى لدى مجابهة تناقضات الواقع التي لا تجامل أشباه الثقافة. هذا السلوك هو بالضبط ما عناه أبو القاسم الشابي بقوله:

ومن لا يحب صعود الجبال

يعش أبد الدهر بين الحفر

ولتوضيح الفكرة، تذكرت ذلك الحوار العميق الذي ساقه فلاديمير إيليتتش أوليانوف (لينين) في كتابه «خطوة إلى الأمام خطوتان إلى الوراء»: «لا أستطيع الامتناع عن التذكير في هذا الصدد بالحديث الذي حصل في المؤتمر مع مندوب من الوسط. قال لي شاكياً: أي جوّ ثقيل يسود في مؤتمرنا! هذا الصراع الضاري، هذه الدعاية التي يقوم بها بعضهم ضد بعضهم الآخر، هذه المناظر العنيفة، هذا الانعدام للرفاقية. فأجبته: ما أروع مؤتمرنا! صراع سافر وحرّ، الآراء برزت، التلاوين ارتسمت. الفِرَق توضّحت. الأيدي ارتفعت. القرار اتُّخذ. ها هي ذي مرحلة مَقطوعة. إلى الأمام! – هذا أفهمه! هذه هي الحياة. هذا أمر يختلف كلّياً عن المجادلات المملة اللامتناهية التي يمتاز بها المثقفون، والتي تتوقف، لا لأن المسألة قد حُلّت، بل بكل بساطة لأن المتجادلين قد تعبوا من الكلام... وكان الرفيق من الوسط ينظر إليَّ مدهوشاً، ويهزّ كتفيه. فقد كنّا نتكلم لغتين» (فلاديمير إيليتش لينين – خطوة إلى الأمام خطوتان إلى الوراء – 1904).

الجدال أعلاه يوضح ما قصده غرامشي بقوله: «إن كل جماعة اجتماعية تظهر إلى حيّز الوجود في عالم الإنتاج الاقتصادي، إذ تؤدي وظيفتها الجوهرية، تخلق معها عضوياً شريحة أو أكثر Strata من المثقفين، تمنحها التجانس والوعي بوظيفتها، لا في الميدان الاقتصادي وحده، بل في الميدانين الاجتماعي والسياسي أيضاً. فالمنظم الرأسمالي يخلق إلى جانبه الفني في الصناعة، والمتخصص في الاقتصاد السياسي، ومؤسسو الثقافة الجديدة، ومبدعو النظام القانوني الجديد، الخ».(غرامشي، 1978).

بهذا المعنى، لا يعود التعريف العام للمفهوم كاف، الأمر الذي يثير تلقائياً السؤال حول أيّ ثقافة نقصد في كل مرحلة؟ وتلقائياً السؤال حول دور الثقافة والمثقف: وهل يتحدد دورهما في الدفاع عن الواقع القائم، أم تعزيز الثقافة البديلة؟

فصول من رواية

المتلصّصة

زينب فياض

باغتها صديقها الجامعيّ: «كان التلصّص في صغرك رحلة لتبحثي عن ذاتك؟». أجابته ببرودة بعدما أغلقت الكتاب الذي تحمله بين يديها: «كلا، رحلةً لأفقد الأشياء».

نظر إليها مندهشاً: «أيّ أشياء؟».

تجيب: «مثل أن أفقد ذاكرتي عند كل زاوية، أهرق دماء الذاكرة حيث أقتلها عند كل منعطف، أعبث بجسد أفكاري فلا أعود أنا. أصبح أمراً آخر غير ذاتي الملعونة المسكونة بندوب عميقة مؤلمة، وأكون أرواح غيري. كيف نصبح غير ما نحن عليه! نتسكع بأروقة الذاكرة نغتال كل ما هو موجع، نصّفي الروح من دمائها الملوثة، وفي نهاية المطاف، ندفن آلامنا علّنا نصبح كائناً جديداً بلا زمن ولا مكان».

«تضحكني أفكارك المعجونة بالخرافة»، ينهي صديقها جملته بابتسامة ساخرة، فتنظر إلى عينيه علها تجد آثار الضحك، فلا تبصر سوى هلع مخبّأ فيهما يتوارى خلف سياج ضحكته. فيتابع كلامه ويشيح بنظره عن عينيها: «حسناً، قبل أن تبدأي رحلة فقد الأشياء، كيف لهذه الأشياء أن استوطنتكِ؟».

أعادت فتح الكتاب الذي ما زال بين يديها وأردفت قائلة: «آثرتُ على نفسي أن آخذ دور الأبنة البارّة، أنظّف آثار موتهم اليومي المتكرر وبقاياه في الحمامات حيث يغسل كلٌ منهم بصمات ذنوبه، في المطبخ حيث يعجن الجميع أحلامهم الميتة (...) أجمّع بالخرق البالية كل ما يلقون به، ليس كل ما يرميه الآخرون سيئ. هناك ما يمكن أن نلملمه، يمكنني أيضاً التلصّص على بقاياهم الموؤدة».

أعطته الكتاب المفتوح وقالت له: «اقرأ»!

لم يفهم صديقها شيئاً مما قالته، ظهر ذلك على وجهه الباهت الشارد ولكنه تناول الكتاب وأخذ يبحث عمّا تريد رحيل أن يفهمه. حتى أقرب الناس لنا قد لا يفهمون ما في داخلنا على رغم أنني حينذاك لم أكن أملك من الأصدقاء سوى عارف هذا الصديق الذي لا يحمل من اسمه شيئاً سوى أنه يستطيع الاستماع لي بكل حواسه ويركز كثيراً لما أسرده بغية أن يفهمني.

حسناً، أنا نفسي لا أفهمني، هل يجب علينا أن نفهم الآخر وأنفسنا؟ سحقاً لمن اخترع علم النفس لماذا أتعب نفسه وأرهق الآخرين بهذه العلوم المقيتة، بل لماذا أرهق نفسي بدراسة علم النفس في الجامعة. أظن أننا لا ندرس من أجل هدف واضح وغاية مهمة، إنما ندرس لنخدع الآخرين بما نمتلك. حتى الجامعة ارتدتها لأخدع أهلي وأوّلهم أمي التي تعشق الجامعات والدراسة والشهادات العالية والمهمة والمراكز المرموقة. ربما يعود ذلك لأنها حُرمت من أحلامها ومُنعت من سبل تحصيل العلم من قبل أهلها وزوجها. نظرات والدتي إلى الكتب ولَمسها أغلفتها وعناقها لها بلهفة، كل ذلك كان دافعي الوحيد لأكمل دراستي الجامعية كي أجعلها تستعيد حواسها المفقودة في أروقة الصفحات والكتب التي حُرمت منها. لم يكن يعنيني أن أحقق أحلام الآخرين، ولم آبه يوماً لذلك. ولكن لوالدتي، كنت مستعدة أن أتسلق أعلى قمم التعب وأجوب شطآن الوجع، لا لأنها أمّ مضحية، بل لأنها الأم الضحية. وكنت المخلّص أو هكذا أرادت أمي وليكن لها ما تريد. حين أحدّث عارف عن أمي وهي حالات نادرة لأنني أحاول جاهدة أن أراعي مشاعره التعيسة التي يُبديها حين أحتفل فرحاً بذكر والدتي، يكفيه ما قد عاناه سابقاً. أجد نفسي أدور في حلقة مفرغة أعيد دوماً وأكرر الجمل نفسها أصارع اللاوعي لأخرج من هذه الدائرة، فتبدو لي دوامة تسحبني أكثر وأعمق. صرت على مرّ الوقت أضيف جملة من خيالاتي أو أحوّر في حديث كي أجذب انتباه عارف وكي لا يحس بالضجر.

علمت حينذاك أنني ذات خيال خصب وحكواتية تعظم الأمور وروائية ماكرة تعيد وتعيد بخبرة السحرة ما تريد من دون أن ينتبه الآخرون للحيل التي أملكها...

تحية لريمون جبارة من مسرح اسطنبولي

محمد أبو سالم

ينظّم مسرح اسطنبولي، الدورة الثانية من «مهرجان صور المسرحي الدولي»، من 6 ولغاية 10 حزيران المقبل، بمشاركة عربية وأجنبية من مصر والجزائر والعراق وتونس وليبيا وفلسطين وسورية وإسبانيا ولبنان.

وأعلن مؤسس المهرجان الممثل والمخرج قاسم اسطنبولي أن تظاهرة صور المسرحية ستكون تحية للمسرحي الراحل ريمون جبارة، مشيراً إلى أنّ الافتتاح سيكون مع العرض المصري «زنقة الرجّالة» من بطولة النجم المصري أحمد راتب، أما البرنامج الكامل للمهرجان فسيعلن على موقع المهرجان.

وقالت إدارة المسرح، إن هدف المهرجان دعم المسرحيين الشباب والأعمال المسرحية اللبنانية وطلاب الجامعات، والعمل على تلاقي الحضارات والثقافات المختلفة، وتأسيس حركة مسرحية يعمل على بلورتها في الجنوب فريق مسرح اسطنبولي من خلال تدريب الشباب وإقامة العروض في الشوارع والساحات العامة، ما يجعل مدينة صور عاصمة للمسرح بمهرجان فريد من نوعه في لبنان على رغم مركزية بيروت الثقافية.

وأشارت الإدارة إلى أن هذا الحدث يأتي بعد تأسيس مسرح اسطنبولي في مدينة صور، وإعادة افتتاح «سينما الحمرا» بعد ثلاثين سنة من الغياب، من قبل فريق اسطنبولي، وإقامة مهرجان صور المسرحي الأول في حزيران الفائت والذي شاركت فيه 12 دولة عربية وأوروبية، ليسجل بذلك المهرجان المسرحي الأول في تاريخ الجنوب اللبناني. وبعد إقامة مهرجان صور السينمائي الدولي في تشرين الثاني الفائت والذي شارك فيه أكثر من 50 فيلماً من لبنان والعالم. أما مطلع هذه السنة، فأقيم مهرجان صور الموسيقي الدولي تحية للشحرورة صباح ووديع الصافي وبمشاركة عربية وأجنبية.

كما أشارت إدارة المسرح إلى أنّ «سينما الحمرا» في صور تعتبر واحدة من أقدم صالات السينما في لبنان، التي شهدت على أعمال كبار الفنانين اللبنانين والعرب أمثال: شوشو ودريد لحام ونصري شمس الدين ومارسيل خليفة والشيخ إمام وأحمد فؤاد نجم ومحمود درويش وغسان كنفاني ومظفر النواب وفهد بلان وسميرة توفيق وريمي بندلي وغيرهم.

السعفة الذهبية لـ«موج 98»
للّبنانيّ إيلي داغر عن فئة الأفلام القصيرة في «كان»

داغر متحدّثاً بعد تسلّمه السعفة الذهبية

بعد عشرة أيام من التنافس الحادّ بين 19 فيلماً في المسابقة الرسمية للدورة الـ68 (13 ـ 24 أيار 2015) لمهرجان كان السينمائي، وبعد توقعات عدّة لنقّاد أجانب وعرب تابعوا وقائع التنافس بمشاهدتهم أفلاماً تُعرض للمرة الأولى دولياً، أعلنت لجنة التحكيم الخاصة برئاسة المخرجَين الأميركيين جويل وإيثان كوون أسماء الفائزين بجوائز المهرجان الأهمّ في العالم.

مساء الأحد، كانت مفاجأة سارّة بالنسبة إلى السينما اللبنانية: فوز «أمواج 98» للّبناني إيلي داغر بجائزة السعفة الذهبية عن فئة الأفلام القصيرة. يغوص فيلم التحريك هذا في أعماق مدينة بيروت، من خلال شخصية عمر المتجوّل في أزقتها، وبين مبانيها، وداخل أروقة الروح فيها.

ويروي الفيلم الذي استغرق التحضير له سنتين، قصة طالب في المدرسة يدعى عمر، ويعيش في ضاحية بيروت الشمالية، ويعاني في محيطه الاجتماعي. وذات غروب، على شرفة مطلّة على المدينة، يلاحظ عمر شيئاً غريباً، شيئاً يشبه حيواناً ضخماً ذهبيّ اللون، يظهر من بين الأبنية، فيجذبه ويرشده لاكتشاف جزء مميز من المدينة.

وكان إيلي داغر (30 سنة)، قد قام بتصوير مشاهد الفيلم باللقطات الحيّة قبل أن يحوّلها إلى فيلم رسوم متحرّكة. وقال المخرج الشاب في تصريح لوسائل الإعلام، إنه لم يكن يتوقع فوز فيلمه، كتابة وإخراجاً، وأنه فخور بما قدّمه الفيلم من دراما جديدة تسلط الضوء على شعب لبنان. وأضاف: «أشكر لجنة التحكيم على هذه الجائزة، وعائلتي وأصدقائي وكل من يدعمني».

يذكر أنه للمرّة الأولى يفوز شريط عربي بهذه الجائزة في مهرجان كان السينمائي، واختير من بين تسعة أفلام أخرى تشارك في المسابقة.

وزير الثقافة اللبناني روني عريجي نوّه بفوز فيلم داغر، وقال في بيان: «إننا نعتزّ بهذا التقدير للشريط اللبناني الأول الذي يفوز بهذه الجائزة، ونعتبره تنويها عالمياً بمكانة السينما اللبنانية وحضورها العالمي وعطاءات مخرجينا الشباب الواعدين. نتطلع بثقة وأمل إلى مزيد من النجاحات والتقدّم في قطاعات الإبداع والثقافة اللبنانية».

إلى ذلك، فاز الفرنسيّ جاك أوديار بالسعفة الذهبية (الجائزة الأولى في المهرجان)، عن فيلمه «ديفان»، بعد ست سنوات على نيله الجائزة الكبرى عن فيلمه «نبيّ» في دورة عام 2009 من المهرجان نفسه. فيلم يروي حكاية مقاتل يُدعى ديفان، يحارب من أجل استقلال التاميل. لكن الهزيمة تدفعه إلى الهرب باتّجاه أوروبا، ومحاولة الحصول على لجوء سياسي في باريس، إذ يسعى جاهداً إلى البدء بحياة جديدة.